Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«حبذا لو تصفَّح هذا الكتاب النفيس (تحرير المرأة) كل من يغار على وطنه وأمته وساعد مؤلفه في بث آرائه بين الجمهور».

المقتطف[1]

للحياة في أبنائها مآرب. تعطي بعضهم نفساً يكهربها الفكر والعاطفة وتلقي في أعماقها وديعة النبوغ فيصير بها صاحبها كأنما هو النقطة المركزية التي تتصل بها أسلاك جميع الشعورات والخبرات والفكرات والأعمال. ما طغى ظالم في الأرض إلا اهتزت منه الجوانح حمية وحنقاً. ولا استبدت جماعة بجماعة أو جنسٌ بجنسٍ إلا انطلق صوته يدمدم كالعواصف لأنه صوت انفجرت فيه أصوات من يتوجعون ولا يدرون كيف يتظلمون. ولا ضربت العلل الاجتماعية في بيئة عثواً إلا وحمل مشراط الجرّاح ولفائف المؤاسي وقام يبضع يوماً ويضمد يوماً. تنزل به وبجاره نكبة واحدة في آنٍ واحد فيئنُّ الجار كفرد بشري، ويصرخ هو وفي صراخه عويل جميع الذين قضوا وكانوا قبل الموت فريسة اليأس والهوان. وقد تكثر المحن على هذا «السعيد التعس» لأنه كما أن البلسم الشافي لا تجود به الشجرة العطرية إلا بعد أن تقشر ثوبها ويتجرّح صدرها فتجول حول كلومها اليد الشديدة متلمسة السائل الزكي ـ، كذلك لا تخرج المناداة بالإصلاح القومي والتقويم العمراني إلا من أعماق نفسٍ شققتها نصال الرزايا وجالت يد الألم تجسُّ فيها آثار الجراح بلا شفقة.

تشيخ الأمهات مناولات بناتهن قبس الحياة المنير ويظلُّ الهاتف العتيد يتنقل محجوباً بين الأجنحة والمواليد من أهل الدار ونزيلها، والخمول الدهري مخيمٌ على الجماعة إلى أن يجيء وقت اليقظة. إذ ذاك يبرز هاتفاً في الناس فيجفلون. فيلقاه بعضهم ساخطاً محتقراً، وغيرهم ناقداً متغنّتاً، ويصغي آخرون بمسامع النفس والرغبة، وبدهشة الحب والإعجاب. وسواء

(١) في تقريظ كتاب «تحرير المرأة».